

الحالة السياسية اليمنية



عبدالرحمن مراد

> المتأمل في الحالة السياسية اليمنية يجدها لا تخرج عن جذرها التاريخي، ومتواليات انكساراتها دالة على الفراغ الحضاري الذي حدث قبل انهيار السد، ولم يكن «العرم» وفجوته الحضارية إلا نتوجها لمرحلة انكسارية كانت قد سبقته.

والثابت أن الذات اليمنية كثيرة الاعتزاز بذاتها لذلك فإن ما أبدعته سبياً وحمبر في غابر الأيام لم يكن إلا تفجييراً لكوامن الذات وتوظيفاً واعياً لطاقاتها، الأمر الذي عزز الشعور بالقوة والبأس الشديد - كما تجلى ذلك في حديث بلقيس وهذا الشعور لم يمنعه من ثنائية «الخضوع والتسلط» الخضوع لسليمان والتسلط على قومه، ومثل ذلك التسلط في الغالب كان يفضي إلى التشظي والانقسامات كما أن الخضوع عمل على التأسيس لبداية الفجوة الحضارية التي حدثت في الذات الحضارية اليمنية.

ساندت النظام الملكي إلى لحظة التصالح الأخيرة في الخرطوم، فتلك المساندة كان العامل المكني التاريخي هو الفاعل فيها ولم يكن للمصلحة السياسية إلا دور المبرر فقط لانتفاء عناصرها وموجباتها.

فالدور السعودي في الستينيات والسبعينيات لم يكن إلا بهدف تدعيم بنية الخضوع والهيمنة وتكريس عوامل التخلف التاريخي الذي يعمل على فقدان المجتمع لشروط تجديد إنتاجه، وهو ذاته الذي ظل فاعلاً خلال العقود التي تلت وما يزال حتى اللحظة التي شهدت التوقيع على المبادرة الخليجية الفالسية لا تبرح مربع إفراغ الذات الحضارية اليمنية من محتواها الثقافي والتاريخي من خلال طمس المعالم الأثرية التي تنتهجه الحركة الوهابية في اليمن واستهداف المخطوطات بالممكنات المتاحة كإغراءات البيع والتهرب وتعطيل القدرات الإبداعية والتقليل من فاعليتها وذلك عن طريق قوة تأثيرها في حصر الصراع بين طبقتين في اليمن هما طبقة المشايخ وطبقة الرأسماليين وأضحى بقية الطبقات خارج دائرة الصراع الاجتماعي وهو الأمر الذي عزز من حزمة المفاهيم التاريخية البغيضة كالأستغلال والغبن والغش الأمر الذي يتضاد مع نعوت وأحوال الحالات الثورية كالنقاء الثوري وبشرف النضال الثوري، مع إضرار رفض استمرارية الثورة ورفض التطور الجدي للمجتمع.

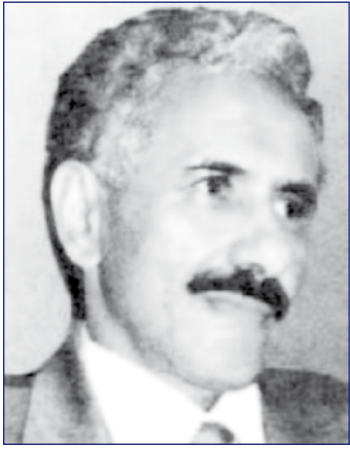
وقد ساهم بعض الحكام في ذلك، إذ عمل عن طريق المشايخ على تسخير قوى الشعب العامل لصالح مؤسسة الحكم ذلك أن تحالفهم مع طبقة المشايخ كان تحالفاً وقتياً أو عرضياً فرضته الضرورة السياسية الضاغطة وهو في جوهره تعبير عن التناقض التاريخي، الذي بالضرورة لا يدل على النقي أو الاحتواء، بل قد دل على بداية ولدت مع النهاية التي رسمت ملامحها أحداث ٢٠١١م.

إذ رأينا في ٢٠١١م إمكانية تحالف الأضداد على أرض الواقع، «تحالف رأس المال وقوة العمل»، فقد نهضت التيارات في حركتها الاجتماعية المتعددية والمتناقضة حتى تؤدي دور البطولة المطلقة من خلال وهم الانتصارات، ذلك أن خلاصة صورة ٢٠١١م نوجها في القول إنها كانت صراعاً بين قوة العمل والسلطة قوة العمل المتحالف مع رأس المال والمتناقضة معه في ذات الوقت وبين النظام المعبر عن الجماهير ومصالحها، فرأس المال السياسي كان يجاهد في سبيل مصلحته عن وعي متفاوت الدرجة كي يحافظ على الأساس الاقتصادي والبنين العلوي وهو بذلك قد يزيد من العقبات في وجه أي ميل إلى التغيير والانتقال، ذلك أن تغيير المجتمعات يعود بالأساس إلى تطور التناقضات الداخلية فيها.

ومن هنا يمكننا القول إن الرئيس عبدربه منصور هادي لا يواجه عناصر مستقلة مثله في رأس المال السياسي وقوة العمل - كتخالف أنتج حالة ثورية - فحسب ولكنه يواجه علاقات متناقضة بين رأس المال وقوة العمل..

ترأس المال السياسي من مصلحته ضمان علاقات إنتاج مستمرة وامتيازات في امتلاك وسائل إنتاج بما يضمن له استمرار علاقات الإنتاج القديمة وبحيث يدعم بوجه خاص النظام الراسخ في ملكية وسائل الإنتاج، وثمة مؤشر على ذلك الحال تناقلته الصحافة السيارة.

العرب امام «سايكس بيكو» جديد



مطر الأشموري

> خلال العقد الماضي وبالذات نصفه الأول ظل الاتحاد الأوروبي - باستثناء بريطانيا - يعارض تصعيد وتشديد العقوبات ضد إيران كونه يمثل ضرراً بمصالح الاتحاد الأوروبي.

ولذلك فالنظام الإيراني ارتكز على هذه المعارضة الأوروبية لتصعيد العقوبات، ومعارضة ألمانيا وفرنسا لغزو العراق ٢٠٠٣م هو في سياق هذا التقاطع المواقفي المصالح للاتحاد الأوروبي مع أمريكا باستثناء بريطانيا الشريك الأساسي لأمريكا في غزو العراق خارج الشرعية الدولية.

الاتحاد الأوروبي في محطة ٢٠١١م كثورات سلمية بات يمثل رأس الحربة للسياسة الأمريكية وذلك يؤكد تسوية التقاطع مع أمريكا حين غزو العراق ٢٠٠٣م ومن خلال صفقة «سايكس بيكو» كما طرح أبرز المفكرين والمحليين في المنطقة وفي الغرب. الاتحاد الأوروبي بتقلبه ألمانيا وفرنسا بات رأس الحربة لتصعيد وتشديد العقوبات ضد إيران حالياً وذلك يمثل انقلاباً على مواقف له في العقد الماضي بما يؤكد وجود صفقة تسوية للمصالح وإعادة توزيع بما يمثله «سايكس بيكو».

ومع ذلك فبريطانيا تظل المستفيد الأكبر بعد أمريكا، وسيظل في داخل الاتحاد الأوروبي «رأي آخر» ولكنه وبقية القدرات العسكرية منذ حالة كوسوفو وصربيا إلى غزو أفغانستان والعراق فالإتحاد الأوروبي بتقلبه «ألمانيا وفرنسا» ليس قادراً على فرض خيار آخر لمصالحه وهو مضطر للقبول بما أعطي له في «سايكس بيكو».

فوضع الأسلمة فادته أمريكا على الإتحاد الأوروبي بداية العقد الماضي وبالتالي فالإتحاد الأوروبي لم يصل إلى قدرات الصين كإقتصاد ولا قدرات روسيا، وفي ظل موقف بريطانيا المخلل للإتحاد الأوروبي من داخله فالإتحاد لن يذهب إلى مستوى الصين وروسيا كموقف أو اصطفااف وذلك ما كان لمح اليه الرئيس الأمريكي بوش «الابن» بعد غزو العراق حين وصف أوروبا بـ«القارة العجوز».

في كل الأحوال فإذا الإتحاد الأوروبي مارس تسوية لمصالحه مع أمريكا من خلال «سايكس بيكو»، فإن آخرين في الاصطفااف الأمريكي لن يقبلوا أن يكون الاصطفااف أو يصطفوا ضد مصالحهم. دول الخليج العربي كانت تقلق من مجرد شعار أو ترديد مفردة ثورة في إعلامها أو إعلام تتعامل به أو معه ولن تسير في اصطفااف محطة ٢٠١١م فإذا هي حولت الثورات من مد سياسي ديمقراطي إلى مد مذهبي صراعي فهي حمت ذاتها ومصالحها ومن خلال الثورات واصطفاافها حين حسم ثوري أو تدخل «النيتو» أو حين تسليح معارضة واستعمال الجهاديين والقاعدة. أمريكا عجزت عن إعادة الأمن والاستقرار لأفغانستان والعراق بعد أكثر من عقد من الغزو، وما دامت الديمقراطية في لبنان أو العراق مذهبية طائفية فهي لا تمثل أي مخاطر على بلدان وأنظمة الخليج وتظل هذه الأنظمة هي القادرة على التأثير في واقع هذه البلدان وصراعاتها أكثر من تأثير

ديمقراطيتها على واقع هذه البلدان. إذا أمريكا ومعها الغرب أصلاً لا تريد أو لا تستطيع أن تصل بأي واقع إلا إلى ديمقراطية مذهبية أو طائفية أو هذا السقف هو أقصى سقف أفضلية محتملة يمثل دفعا ناجحاً وواقعياً عن ذاتها ومصالحها، وتقاطع مع الخط الأمريكي تكتيكي وتكاملي كل ما يحتاجه معالجات سياسية تكتيكية ونظرية كان تبرم بريطانيا اتفاق دفاع مشترك مع البحرين كنظام أو حكومة ومن ثم تمارس الاعتراض أو الانزعاج من موقف وزارة الداخلية البحرينية بمنع

ثورات المنطقة مذهبية وطائفية

التظاهرات.

إذا هذه الثورات هي من أجل ديمقراطية مذهبية طائفية فذلك لن يضر دول الخليج، وأن تحصل على ضمانات لوضعها ومصالحها من هذا السقف واقعياً، فذلك أفضل من تبعات الوقوف ضد الثورات، غير ذلك فالضمانات من هذا السقف يعالج تكتيكياً في الاصطفااف الأمريكي، فيما الوقوف ضد الثورات يمثل اصطفااف مع أمريكا غير قابل للعلاج أو معالجات تكتيكية.

إذا هنا أطراف ستستفيد من سقف الديمقراطية غير المعلن لمحطة وثورات ٢٠١١م وانتخابات مصر مثلاً فهي أرسيت وأسسست لديمقراطية طائفية ومن ثم مذهبية بما سارت فيه وألت إليه وان عمد إلى إخفاء هذه المشكلة أو عدم طرحها بمستوى رضوخها من إعلام المحطة أو الغرب.

ليس ذلك فقط ما يقرأ أو يحسب ولكن المستبعد إحداث تغيير من خلال ثورات في بلدان الخليج العربي في ظل استمرار التموضع منذ مجيء الثورة الإيرانية واستمرار الصراع مع إيران، واحتمال حدوث ذلك هو بعد حسم الصراع مع إيران أي كان هذا الحسم.

فيما ما يخدم مصالح أمريكا «الاستعمال» هو كما مع الغرب «الاستعمار» سقف المذهبية الطائفية للديمقراطية فذلك يجدد الاستمرار والمشروعية لأنظمة أخرى مع ما

تستطيعه من معالجات من طرفها. إذا ما يخدم مصالح أمريكا مستوى من الفوضى الخلاقة وعدم إعادة كامل الأمن والاستقرار وأنظمة وحكومات هشة وضعيفة فأي أطراف لا تستطيع الدفاع عن مصالحها وتأمينها من خلال المحطة وتدويل الثورات كقضايا إلى مجلس الأمن فقد تكون قادرة على اللعب والضغط من خلال كل واقع وصراعاته الداخلية.

أطراف صراع الأسلمة في لبنان تتبادل توفير وثورات إسقاط حكومات يرأسها الطرف الآخر، والمسيحيون يمارسون أدوار الوساطة والتهدئة، ولو جاء ما يوجب تغيير وثورة من طرفهم، فذلك ممكن وكثير السهولة.

لم تعد روسيا مثل هي السوفييت بأولوية الشيوعية ولا تحتاج كما إيران لطرف من أيديولوجيتها كما حزب الله، وهي تستطيع اللعب من خلال ذات أطراف الصراع في أي واقع لضمان سقف ووزن مصالحها، وقد تفرض تفاوضاً مع أمريكا من وضع قوة بأفضلية من وعن الاستجداء للاتحاد الأوروبي.

كل المحطات الأمريكية منذ انفرادها بالمنطقة كنفوذ هي تجعل من المنطقة كواقع للأنظمة والمعارضات وثورات وشعوب مجرد ضحايا وتضحيات. الرئيس الأمريكي «أوباما» وجه خطاباً للعالم الإسلامي كما طرح من القاهرة وجانبه الرئيس المصري «مبارك»، وقد وعد بحل منصف وعادل للقضية الفلسطينية على أساس تعايش دولتين وتعهده بأن تقيم أمريكا علاقة احترام مع العالم الإسلامي.

لقد علمتني عقود عمري عدم تصديق وعود أو تعهدات أمريكية تجاه فلسطين أو تتصل، وظللت في لهفة لماهية علاقة الاحترام الأمريكية مع العالم الإسلامي.. ليس إسقاط أو إقصاء مبارك هو ما يجسد هذا الاحترام للعالم الإسلامي ولكنه إيصال الأخوان للحكم بالحسم الثوري والديمقراطي معاً.

فأمريكا ترى احترام الإسلام وعلاقة احترام العالم الإسلامي هو بلعبة أسلمة تقصي حاكماً وتأتي بطرف أسلمة، ومثلماً الإسلام والعالم الإسلامي مارس الاحترام لها بالجهاد في أفغانستان فهي تبادلنا الاحترام بتفعيل الجهاد داخل المنطقة بل وداخل كل بلاد.

فليعيش الجهاد الإسلامي وليعيش الاحترام الأمريكي لنعيش الديمقراطية في كنفه وتحت سقفه أو ندخل غرف الإنعاش أو نرفع على الإنعاش.. وعاشت ديمقراطية الإنعاش والأنعاش!

هينة تحرير صحيفة «الميثاق».



المؤتمري والذي يقيمه منتدى الميثاق الوطني بمحافظه ذمار... واتساءل متى سيتم اقامة حفل تكريم للمبرزين من اعلاميه المؤتمر؟؟ وأكرر التنبيه بأهمية ان ينال اعلاميو المؤتمر الاهتمام الذي يتناسب مع أهمية الدور المطلوب خلال هذه المرحلة، واتمنى ان يتم تطوير البرنامج الرائع «وقفة مع الصحافة» بقناة اليمن اليوم مع كل التقدير للمتألق والمبدع وأائل العنسي ومعدي البرنامج وكل العاملين بالقناة التي أثبتت نجاحاً وإقبالاً متزايداً ولم تعد بحاجة الخبراء الأجانب حيث نقترح الاستفادة مما يتم صرفه للاجانب بصرفه للمبدعين من ابناء اليمن واقامة دورات للتدريب والتأهيل عند الحاجة، لأن الاجنبي سيظل حريصاً على بقائه أكثر من حرصه على تطوير القناة، وأكرر التحية لكل أعضاء المؤتمر وخاصة رجال الاعلام وفي المقدمة هيئة تحرير صحيفة «الميثاق».

التحية لإعلام المؤتمر لاتكفي

ورشة العمل التي أقامتها النقابة بالتعاون مع مشروع استجابة وبتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وكانت مواضيع الورشة تتمثل في التجارب الإقليمية والدولية لأخلاقيات العمل الاعلامي والمعايير الدولية المتعلقة بحرية الرأي والتعبير بالإضافة إلى أهمية ميثاق الشرف الصحفي.

وخلال الورشة التي خرجت بمشروع ميثاق شرف الصحفيين اليمنيين المقدم إلى المؤتمر العام القادم والمزمع انعقاده مطلع العام القادم، وعند تحديد نقاط مشروع ميثاق الشرف اتضح للجميع مدى التزام اعلام المؤتمر من أغلب ما تم طرحه في المشروع واتضح أيضاً بعد الآخرين وعدم التزامهم والدليل ما نلاحظه من تصحيح للأخطاء ونشر الخبر ثم يأتي ما ينفي صحته وإن بعض القنوات الفضائية أصبحت تفقد ثقة المشاهدين نتيجة الأخبار الكاذبة التي بثتها ولاسلوب الاستفزازي وللحلمة الكاذبة ضد المؤتمر وقيادته والتي خدمت المؤتمر نتيجة الكذب والاستفزاز والتضليل.

> يشيد الكثير من المتابعين بإعلام المؤتمر الشعبي العام لتمييزه بالأمانة والصدق فيما ينشره، محافظاً على قيم المجتمع وأخلاقياته واحترامه لتعدد واختلاف الآراء والمعتقدات الفكرية والسياسية والحق في التعبير عنها ونقدتها ومناقشتها دون إزدراء بها أو اصحابها والحياد في نقل الأخبار والوقائع والاقوال ونشرها دون اختلاق أو تشويه أو نقصان يخل بالمعنى بعد تحري صحة ودقة المعلومات قبل نشرها ونسب الأقوال إلى مصادر معلومة كلما كان ذلك متاحاً بالإضافة إلى عدم الخلط بين الخبر والرأي أو تضليل الجمهور بأي شكل من الأشكال.

حسين علي الخلقي

ومراعاة لأهمية دورهم في هذه المرحلة. إن اشادتي هذه ليست مجاملة أو محاباة بل حقيقة واضحة للعيان، وإنه وخلال مشاركتي - ضمن عشرين صحفياً من أعضاء نقابة الصحفيين اليمنيين والذين كانت انتماءاتنا السياسية متنوعة من كل الاحزاب والتنظيمات السياسية ومن مختلف وسائل الاعلام «المقروء والمرئي والمسموع» في

ومثلما تتميز وسائل اعلام المؤتمر الشعبي العام، يتميز الأغلبية من الاعلاميين المؤتمريين وخاصة في عدم استغلال المهنة لتحقيق منافع شخصية أو الاساءة للآخرين والتشهير بهم وتشويه سمعتهم. لذلك يستحق العاملون في الحقل الاعلامي المزيد من الاهتمام والرعاية من قبل قيادة المؤتمر العليا تقديراً لجهودهم وتفانيهم